

الدرس 71) من القواعد المثلى القسم الثاني من جعلوا الظاهر

المتبادر من نصوص الصفات معنى باطلا

خالد المصلح

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد. قال شيخنا العالم الجليل محمد ابن عثيمين رحمه الله وغفر له لنا ولشيخنا وللحاضرين. القسم الثاني من جعلوا ظاهرا - [00:00:00](#)

ومتبادرة بالنصوص الصفات معنى باطلا لا يليق بالله وهو التشبيه وابقوا دلالتها على ذلك. فهؤلاء هم المشبهات مذهب باطل محرم من عدة اوجه. طيب الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. هذا القسم - [00:00:20](#) الثاني تنمة ما ذكره المؤلف رحمه الله من اقسام الناس في المعنى الظاهر المتبادر من النصوص وتقدم القسم الاول وهو ما كان عليه سلف الامة من اه اجراء النصوص على ظاهرها من غير اه - [00:00:40](#)

تعرض لها بتحريف او تعطيل او تكييف او تمثيل آ هذا الطريق المستقيم الذي سار عليه ائمة السلف كان عليه الصدر الاول والقرون المفضلة آ هو الطريق الذي يسلم به المؤمن من الانحرافات والبدع والضلالات التي طرأت على هذا الباب من ابواب الايمان وهو الايمان باسماء الله تعالى - [00:01:01](#)

وصفاته فان الضلالات والانحرافات التي طرأت على الناس في هذا الباب نوعان النوع الاول بدعة التمثيل والنوع الثاني بدعة التعطيل هذان الانحرافان التمثيل والتعطيل هما تنمة هذه الاقسام فان المؤلف ذكر القسم الاول - [00:01:26](#) فيما يتصل موقف الناس من ظواهر النصوص وهو موقف السلف الصالح ومن سار على طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اما الموقف الثاني او القسم الثاني هو موقف اولئك الذين لم يعقلوا من ظواهر النصوص - [00:02:00](#)

الا انها تماثل ما ما يشاهدونه من احوال المخلوقين. ولذلك قال القسم الثاني من جعلوا الظاهر المتبادر من النصوص من نصوص الصفات آ معنى باطلا لا يليق بالله تعالى وهو التشبيه وابقوا دلالتها على ذلك يعني - [00:02:25](#) اتقوا الله بخلقه مع هذا معنى قوله ابقوا دلالتة يعني هم اعتقدوا تمثيل والتشبيه في الصفات ولم ينكره وقالوا سمعه كسمعنا بصره كبصرنا وسائر ما اخبر به عن نفسه هو كما ندركه من احوال الناس - [00:02:52](#)

هذا الذي اه اه قاله اصحاب هذا القسم وهو مندرج تحت بدعة ايش التمثيل بدعة التمثيل او بدعة التشبيه هؤلاء يقول وهؤلاء هم المشبهة ومذهبهم باطل محرم من عدة وجوه. اما بطلان مذهبهم فهو - [00:03:11](#)

من اظهر ما يكون وما ذكره من الواجهة هو لتقرير هذا البطلان والا فالبطلان متفق عليه لا خلاف بين ائمة العلم وهذات السنة واتباع السلف ان هذا الطريق طريق منحرف ضال مخالف لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:03:37](#) ولهذا من عقائد اهل السنة انهم لا يشبهون الله تعالى بخلقه لسنا نشبه وصفه بصفاتنا ان المشبه عابد الاوثان لسنا نشبه وصفه بصفاتنا تعالى الله تعالى عما يظن به الجاهلون - [00:04:01](#)

من التمثيل لسنا نشبه وصفه بصفاتنا ان المشبه عابد الاوثان حقيقة قول المشبهة الممثلة انهم وانما عبدوا وثنا ولم يعبدوا الله الذي ليس كمثله شيء ويذكر المؤلف في بطلان هذا المسلك - [00:04:22](#)

اوجه فيقول رحمه الله الاول. الاول انه جناية على النصوص وتعطيل لها عن المراد بها فكيف يكون المراد بها التشبيه؟ وقد قال الله تعالى ليس كمثله شيء ان العقل دل على مباينة. الجناية على النصوص - [00:04:40](#)

من حيث من حيث ظنوا انها تقتضي التمثيل هذا نوع من الجناية حيث اعتدوا على النص فجعلوه فجعلوا من لوازمه ومعناه ومفهومه تمثيل الله تعالى بخلقه هناك ايضا جناية اخرى وهي تعطيل ما دلت عليه النصوص في قوله وتعطيل وتعطيل لها عن المراد بها لان المراد بها اثم - [00:05:00](#)

ذات الكمال لله جل وعلا وهم اثبتوا بها النقص لان تمثيل الناقص ناقص. فهم مثلوا الله بخلقه والخلق اهل النقص والقصور وتعالى الله عن ان يكون فيه شيء من النقص في صفاته - [00:05:33](#)

او العيب في اوصافه جل في علاه. فكيف يكون المراد به بها التشبيه وقد قال الله تعالى ليس كمثله شيء. هذا الوجه الاول نعم. الثاني ان العقل دل على مباينة الخالق للمخلوق في الذات والصفات. فكيف يحكم فكيف يحكم بدلالة النصوص على - [00:05:53](#)

التشابه بينهما. العقل هذا بعد ان ذكر ما يدل عليه النص انتقل العقل قال ان العقل دل على مباينة الخالق للمخلوق في وهذا محل اتفاق لا خلاف بين الناس في ان الله تعالى ليس كمثله شيء في ذاته - [00:06:12](#)

وان ذاته مخالفة لذوات خلقه فاذا كان كذلك يقول المؤلف رحمه الله اه اذا كان هذا من مقررات العقل وهو مفارقة ومباينة ذات الله تعالى لذات المخلوق. فكيف يحكم بدلالة النصوص على التشبيه - [00:06:32](#)

بينهما نعم الثالث ان هذا المفهوم الذي فهمه المشبه من النصوص مخالف لما فهمه السلف منها فيكون باطلا صحيح يعني مخالفة هذا الطريق لما كان عليه سلف الامة. فليس في كلام الائمة ولا في كلام الهداة من سلف الامة. كلمة واحدة - [00:06:49](#)

تفيد صحة هذا المذهب بل كلامهم مجتمع ومستفيض ومتوافق على نفي مماثلة الله تعالى لخلقه كما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله نعم. فان قال المشبه انا لا اعقل من نزول الله ويده الا مثل ما للمخلوق للمخلوق من ذلك. والله تعالى لم يخاطب - [00:07:14](#)

الا بما نعرفه ونعقله فجوابه من ثلاثة اوجه. الان لتقرير اي قضية من القضايا عقدية او فقهية او حتى دنيوية لما يكون في المسألة خلاف فانت لابد لك من مسلكين - [00:07:40](#)

لتصويب ما تراه وتصحيح ما ذهبت اليه المسلك الاول الاستدلال لصحة قولك صح تقييم الدليل على والبرهان على صحة ما تقول. وهذا ما فعله الشيخ رحمه الله بذكر الواجهة السابقة الدالة على صحة - [00:08:00](#)

ما ذهب اليه. ما ذهب اليه السلف من عدم التمثيل طيب المسلك الثاني او الخطوة الثانية التي لا بد منها هي الجواب عما احتج به الخصوم. او المخالفون فلا يمكن ان يستقيم لك قول في مسائل فيها خلاف بذكر ادلة الدالة التي تصوب قولك وانت لا تجيب على ما

احتج به - [00:08:17](#)

مخالفوك ولهذا عاد الشيخ رحمه الله في الجزء الثاني من كلامه عن هذا القسم الى بيان بطلان ما احتج به القائلون بالتمثيل. يقول فان قال قائل من هؤلاء الذين بلوا بهذه البلية وهي تمثيل - [00:08:41](#)

الله جل في علاه بخلقه انا لا اعقل من نزول الله ويده هذا تمثيل آآ ببعض الصفات وذكر ما يقولونه في بعض الصفات وهو مضطرب في سائر الصفات. قال اذا قال لا اعقل من نزول الله ما اخبر الله تعالى به عن نفسه من - [00:09:02](#)

او عن يده الا مثل مال المخلوق من ذلك يعني من النزول ومن اليد. يقول والله تعالى لم يخاطبنا الا بما نعرف ونعقل وبالتالي الذي نعرفه ونعقله من اليد هي يد المخلوقين - [00:09:24](#)

والذي نعرفه من النزول هو نزول الخلق على الصفة التي يعرفونها من من النزول المناسب للمخلوق فاذا كان هذا لا يفهم من هذين الا هذا المعنى اليد التي للمخلوق والنزول الذي للمخلوق فالنزول الذي اضافه الله - [00:09:42](#)

لنفسه واليد التي اضافها الله لنفسه هي كنزول المخلوق وهي كيد المخلوق هذا استدلالهم وهو باطل واوجه بطلانه يقول المؤلف رحمه الله فجوابه الجواب هذه الشبهة ولا حجة شبهة وليست حجة لانه لا الحجة انما تقول فيما يقوم من البراهين - [00:10:02](#)

والادلة الصحيحة اما ما ليس بالصحيح فهي شبهة كما قال الشاعر شبه تهافت كالزجاج تخالها يعني تظنها حججا وكل كاس مكسور يعني ما فيها شي يقوم كلها مكسرة. طيب يقول فهو جوابها جواب هذه الشبهة من ثلاثة اوجه. نعم. احدها ان الذي - [00:10:27](#)

خاطبنا بذلك هو الذي قال عن نفسه ليس كمثله شيء. ونهى عباده ان يضربوا له الامثال او يجعلوا له اندادا فقال ولا تضربوا لله

الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. وقال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:10:51](#)

وكلامه تعالى كله حق. يصدق بابه بعضا ولا يتناقض. اذا هذا الوجه الاول الوجه الاول من الادلة هو ان الله نفى عن نفسه المثل. نفى عن نفسه النظير. نفى عن نفسه الند نفى - [00:11:11](#)

نفسه الكفاء كل هذه الاسماء دلالتها على انه ليس كمثله شيء كل هذا النفي يدل على معنى واحد وهو انه ليس كمثله شيء فاذا كان كذلك علمنا انه ليس من لازم ما اخبر به عن نفسه ان يكون مسلما - [00:11:29](#)

مقتضيا للتمثيل ليس من لازم ما اخبر الله تعالى به عن نفسه من الصفات انه مقتضى للتمثيل بل يجب اعتقاد انه لا مثيل له في نزوله كما انه لا مثيل له في سمعه في بصره في سائر صفاته - [00:11:49](#)

لان الله نفى المثل والله تعالى العليم الخبير وهو اصدق القائلين وهو احسن المتحدثين فلا يسوغ لاحد ان يقول لازم من هذا هذا. لان الله نفاه هذا الوجه الاول اذا لا يلزم - [00:12:03](#)

لكون الله تعالى نفاه وما نفاه الله لا يمكن ان يثبت. هذا واحد. الوجه الثاني. الثانية ان يقال له الست تعقل لله لا تشبه الذوات فسيقول بلى فيقال له فلتعقل له صفات لا تشبه الصفات فان القول في الصفات - [00:12:22](#)

القول في الذات ومن فرق بينهما فقد تناقض وهذا واضح وهو متفق عليه يقال له ماذا تقولون في ذات الله هل هي كذوات

المخلوقين يقولون لا ليست كذوات المخلوقين. فيقال لهم ليس المخلوق له المخلوق ذات والخالق له ذات - [00:12:42](#)

فلماذا منعتم التمثيل في الذات وعجزتموه في الصفاء وجعلتموه لازما في اثبات الصفات هذا تناقض فاذا كانت ذاته ليست كذوات المخلوقين. اثبات ذات للخالق واثبات ذات للمخلوق لا يستلزم ان يكون ان تكون ذات الخلق كذات المخلوق فكذلك صفات الله جل

وعلا تماثل صفات المخلوقين - [00:13:06](#)

استنادا الى القاعدة المتفق عليها عند اهل السنة ان القول في الذات كالقول في الصفات. نعم. وهي قاعدة عقلية واضحة الثالث ثالثا

ان يقال له الست تشاهد في المخلوقات ما يتفق في الاسماء ويختلف في الحقيقة والكيفية فسيقول بلى - [00:13:33](#)

فيقال له اذا عقدت التباين بين المخلوقات في هذا فلماذا لا تعقله بين الخالق والمخلوق؟ مع ان التباين ما بين الخالق والمخلوق اظهر

واعظم بل التماثل مستحيل بين الخالق والمخلوق كما سبق في القاعدة السادسة السادسة من قواعد - [00:13:55](#)

وهذا هو الوجه الثالث في الرد والابطال على ما جعلوه لازما من اثبات الصفات وان من لازمها التماثل وهو انه في المشاهد هناك اخ

مخلوقات عديدة تتفق في الاسماء ومع هذا هي مختلفة تماما في الحقيقة والكيفية - [00:14:15](#)

مثال ذلك نحن بنو ادم ماذا نسمي هذا سمه يدا فلنا ايدي. جب نملة ويطلق العرب على النملة مقدم ارجل النملة يدا هل هي الاسم

واحد هذه يد وتلك يد. هل اليد يد المخلوق؟ كلانا كلانا خلق لله. هل يد الانسان كهذه النملة؟ الجواب لا - [00:14:43](#)

ليست كيد النملة لا في الحقيقة ولا في الكيفية كذلك في البصر كذلك في اشياء كثيرة تجد ان الرأس تجد انه الوجه

تجد انه يتفق في الاسم لكن يختلف في الحقيقة وفي الكيفية. فاذا كان كذلك وهو - [00:15:14](#)

في خلق يجتمعون ويشتركون في صفات كثيرة فكيف بما اضافه الله لنفسه لابد من التباين الذي يناسب الفرق بين الخالق

والمخلوق ولهذا ليس من لازم اثبات الاسماء ان تشترك في الحقيقة والكيفية - [00:15:39](#)

بل ما لله تعالى لائق به وما للمخلوق لائق به من تلك الاسماء المشتركة التي اطلق التي آآ ذكرها الله تعالى لنفسه وهي مما يسمي

الخلق به بها انفسهم. هذا ما يتصل بالرد والابطال لهذه الشبهة شبهة التمثيل. والتمثيل - [00:16:03](#)

حقيقته انه آآ ظلال يصير الانسان الى الشرك. ولذلك آآ ذكر ابن القيم رحمه الله في آآ نقده لهذا المذهب قال لسنا نشبه وصفه بصفاتها

ان مشبهة عابد او ثاني من مثل الله العظيم بخلقه فهو النسيب لمشرك نصراني - [00:16:27](#)

نسيب اي آآ ينتسب الى المشرك النصراني الذي مثل الله تعالى بخلقه البدعة الثانية من البدع الواقعة في هذا الباب بدعة التعظيم ذكر

في قوله القسم الثالث فطال فيها بعض الشيء. والسبب في اطالة المؤلف في هذه البدعة خلافا لبدعة التمثيل. انها - [00:16:53](#)

اكثر انتشارا فالتمثيل بدعة انقرضت او كادت تنقرض وذلك ان النفوس مجهولة على منافرة هذا القول والبعد عنه فان فيها من اجلال

وتعظيم الخلق ما يمنعها ان تعتقد ان الخالق كخلقه وانما اخبر الله تعالى به عن نفسه مثل ما للمخلوقين ولهذا اجمل الشيخ في الرد عليها على - [00:17:18](#)

هذه بدعة في حين البدعة الثانية بدعة التعطيل اسهب وابي. يقول رحمه الله القسم الثالث. القسم الثالث من جعلوا المعنى المتبادر من نصوص الصفات معنى باطلا لا يليق بالله وهو التشبيه ثم انه من اجل ذلك انكروا ما دلت عليه من المعنى اللائق بالله. وهم اهل التعطيل سواء كان تعطيلهم - [00:17:48](#)

من في الاسماء والصفات ام خاصا فيهما او في احدهما فهؤلاء صرفوا النصوص عن ظاهرها الى معان عينوها بعقولهم وانضربوا في تعيينها اضطرابا كثيرا وسموا ذلك تأويلا وهو في الحقيقة تحريف - [00:18:12](#)

هذا هو القسم الثاني او الثالث من من اقسام الناس في معاني النصوص وما يتبادر الى الذهن منها اولئك كالذين اه انتهوا الى التعطيل لكن انظر المؤلف رحمه الله ماذا قال؟ من جعلوا الظاهر المتبادر من النصوص من نصوص الصفات معنى باطلا - [00:18:30](#)

لا يليق بالله تعالى وهو التشبيه فهم لم يتصوروا ولم يعقلوا من ما اخبر الله تعالى به من عن نفسه الا نظير مال المخلوقين الا مثيل ما للمخلوقين لما قام هذا في عقولهم - [00:18:50](#)

نفرت منه نفوسهم كرهوه لم يقبلوه. ولذلك صاروا الى تعطيله. خلافا للقسم الثاني الذين شبهوا وقالوا نثبت ان الله تعالى مثل خلقه. اولئك وقفوا على هذه الشبهة وقبلوها. لكن هؤلاء نفرت منها نفوسهم فصاروا الى التعطيل - [00:19:07](#)

لذلك قال ثم انهم من اجل ذلك انكروا وما انكروا ما دلت عليه آآ من من المعنى اللائق بالله تعالى هم اهل التعطيل والتعطيل نوعان تعطيل كلي وتعطيل جزئي. التعطيل الكلي هم الذين نفوا عن الله تعالى الاسماء والصفات - [00:19:31](#)

وهو مذهب غلاة الجهمية ودونهم المعتزلة الذين نفوا الاسماء والصفات واثبت الاسماء ودونهم مثبتة الصفات مثبتة الصفات هم الذين يثبتون الصفة بالجملة لكنهم ينفون بعضا ويثبتون بعضا هذي مراتب الناس في الجملة فيما يتصل بالتعطيل.

التعطيل الكلي - [00:19:56](#)

وهو تعطيل الاسماء والصفات التعطيل الجزئي بيأتي بالنظر الى الايمان بالاسماء والصفات تعطيل المعتزلة الذين اثبتوا الاسماء ونفوا الصفات. اقل منه فيما يتعلق بالتعطيل التعطيل الجزئي في الصفات وهو الذي يثبت بعض الصفات وينفي بعضها. هذي مراتب الناس في التعطيل والتعطيل - [00:20:29](#)

بدعة آآ خطيرة لانها سيأتي في كلام المؤلف ما يترتب عليها وما ينتج عنها من المفاصد. لكن لو قيل لك عرف التعطيل ما هو التعطيل؟ التعطيل في اللغة هو الاخلاء - [00:20:57](#)

من عطل الشيء اذا اخلاه اخلى الشيء من الشيء فقد عطله منه فتعطيل الله تعالى هو اخلاؤه عما وصف به نفسه اما كليا او جزئية هذا تعريف التعطيل اخلاء الله تعالى عما وصف به نفسه - [00:21:16](#)

اما كليا او جزئيا ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله السنا نشبه وصفه بصفاتنا ان المشبه عابد الاوثان كلا ولا نخليه من اوصافه ان العابد البهتان من بث من شبه الله العظيم بخلقه - [00:21:43](#)

فهو النسب لمشارك آآ نصراني او عطل الرحمن عن اوصافه. فهو الكفور وليس ذا ايماني. اذا التعطيل هو تخلية الله تعالى عما وصف به نفسه. وكلاهما منحرف عن تحقيق العبودية - [00:22:07](#)

على وجه الكمال لله تعالى. ولذلك قال في الاول ان ان الممثل عابد ايش؟ الاوثاني. وفي الثاني قال ان المعطل عابد البهتان. ولذلك في دقيقة كلاهما نعم والله كلاهما ينقص من عبوديته وتحقيقه للعبودية بقدر ما معه من الانحراف. ان المعطل ان - [00:22:27](#)

عطل والممثل ما هما متحققان او متحققين عبادة الرحمن هكذا قال ابن القيم رحمه الله. على كل حال وجه هذا ما ذكر ان هذا يعبد الاوثان وذاك يعبد البهتان. ولذا قال في موضع اخر ذا يشير الى المعطل عابد - [00:22:55](#)

لا سبحانه ابدا وهذا عابد الاوثاني فكلاهما تتأثر عنده العبادة بقدر ما يحصل عنده من الانحراف. بعد ذلك يقول المؤلف الان بعد ان بين اذا خلاصة الكلام التعطيل ما تعريفه؟ اخلاء الله تعالى مما وصف به نفسه اما كليا واما جزئيا - [00:23:16](#)

آآ هذا معنى التعطيل وهو واقسامه انه كلي وجزئي - 00:23:41